الأنماط التخطيطية للمساجد بالجزائر خلال الفترة العثمانية
المساجد ذات القبة المركزية انموذجا

The Schematic patterns of mosques in Algeria during the Ottoman period
Mosques with a central dome as a model

زهيرة حمدوش[1]

[1]أستاذة محاضرة، المركز الجامعي تيبازة، hamdouche.zahira@cu-tipaza.dz

الاستلام: 10- 08-2023 القبول: 01-10-2023

ملخص:

تزخر الجزائر بالعديد من المساجد التي ترجع إلى فترات تاريخية وزمنية مختلفة، بدءا من جامع سيدي غانم بميلة مرورا بمسجد أغادير بتلمسان ومسجد قلعة بني حماد، بالإضافة إلى المساجد المرابطيةوالزيانيةوالمرينية، وقد احتفظت جميعها بالتقاليد المحلية وبنفس النظام التخطيطي القائم على طراز المساجد القائمة على نظام الأروقة متأثرة بمسجد القيروان بتونس والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، وان كانت اختلفت بين النمط المديني والنمط الشامي، أو جمعت النمطين معا، إلا أن هذا لم يستمر مع دخول العثمانيين إلى الجزائر، فقد شهدت المساجد حركة معمارية وفنية وتغيرا كبيرا في تخطيطها وطرزها، وتعددت أنماطها المعمارية، وتنوعت أشكالها، وخضعت إلى تأثير المساجد العثمانية بالأناضول، فضلا عن العناصر المعمارية كالمآذن والمنابر والمحاريب ودكة المبلغ وغيرها.

ونهدف من خلال هذه الدراسة إلى تقديم دراسة شاملة للمساجد القائمة على طراز القبة المركزية بالجزائر خلال الفترة العثمانية، والتعريف بها وبمخططاتها وخصائصها المعمارية والفنية، وإبراز أهم التأثيرات التي خضعت لها، وسنعتمد في هذه الدراسة على الجانب النظري والميداني متبعين في ذلك المنهج الوصفي للتعريف بها، والمنهج التحليلي لتقديم دقيق لعناصرها المعمارية والزخرفية، والتأثيرات التي خضعت لها.

كلمات مفتاحية: المسجد، القبة المركزية، التأثيرات العثمانية..

Abstract:

Algeria abounds with many mosques dating back to different historical and time periods, starting from the mosque of Sidi Ghanem Mila passing through the Agadir Mosque in Tlemcen, and the Qalaat Beni Hamada Mosque In addition to the Almoravid, Zayani and Marinid mosques. All of them have preserved local traditions And with the same planning system, the existing style of mosques based on the arcade system Affected by the Kairouan Mosque in Tunisia and the Prophet's Mosque in Medina , Although it differed between the civil style and the Levantine style, or combined the two styles together, However, this did not last with the entry of the Ottomans into Algeria ,The mosques witnessed an architectural and artistic movement, as well as a major change in their planning and style also Its architectural styles and forms have varied and had been subjected to the influence of the Ottoman mosques in Anatolia in addition to the architectural elements such as minarets pulpits, mihrabs, Dikka and others ....

We aim through this study to provide a comprehensible study of mosques based on the central dome style in Algeria during the Ottoman period, introducing it, its plans, its architectural and artistic characteristics by highlighting the most important influences.In this study, we rely on the theoretical and practical side following the descriptive method to identify it and The analytical approach to accurately present its architectural and decorative elements and the influences it underwent.

Keywords: The mosque; Central dome;Ottoman influences.

المؤلف المراسل: زهيرة حمدوش، **الإيميل:** hamdouche.zahira@cu-tipaza.dz

1.مقدمة:

عرفت عمارة المساجد بالجزائر خلال الفترة العثمانية العديد من التغييرات من الناحية التخطيطية والفنية، لاسيما في تخطيط بيت الصلاة، حيث اتبع المهندس المعماري عند إنشائه ثلاثة أنماط، وهي تخطيط المساجد القائمة على الطراز المحلي القائم على الأروقة، بالإضافة إلى تخطيط المساجد القائم على

القبة المركزية، ونوع ثالث يعرف بالمساجد المتعدد القباب، وهذين الآخرين يعدان من الأنماط والتأثيرات المعمارية والفنية الوافدة مع العثمانيين.

لقد سعا المهندس العثماني في طراز القبة المركزية إلى كسب فراغ أوسع داخل بيت الصلاة تقل فيه صفوف الأعمدة أو الدعامات التي تحجب المحراب والإمام أثناء الخطبة والصلاة، ليصمم لنا أول جامع عثماني وفق هذا التخطيط في جامع أوج شرفلي الذي شيده السلطان مراد الثاني (724-755هـ/ 1432-1451م) في مدينة أدرنة(احمد، 2022، صفحة 291).

إن هذا الطراز للمساجد العثمانية في تركيا انتقل إلى الجزائر مؤثرا في عمارة مساجدها الجامعة، التي أشرف على بنائها الباشوات والدايات والبايات في المراكز الحضارية والمدن الكبرى، على غرار مدينة الجزائر، عنابة، وهران، ومعسكر، وبعض المناطق الجنوبية وان كانت أمثلتها قليلة جدا.

وفي هذا المقال نود تقديم دراسة أثرية وصفية تحليلية لهذه المساجد، للوقوف على الخصائص التخطيطية والتفاصيل المعمارية التي اتسمت بها مساجد هذا الطراز بالجزائر، ومدى تأثر وحداتها المعمارية والفنية بالتقاليد المحلية أو العثمانية الوافدة.

2. الدراسة الوصفية

1.2 جامع صفر:

يقع هذا الجامع بالجزائر العاصمة، وقد بني على يد صفر بن عبدالله، بدأت أشغالالبناء في شهر رجب سنة 940هـ/ يناير 1534م، واستمرت إلى غاية 941هـ/سبتمبر1534م، كما تعرض المسجد للعديد من التجديدات، فرمم من طرف بابا حسن باشا سنة 1185هـ/ 1771م، وأعيد تجديده سنة 1242هـ/ 1727م في عهد الداي حسين(بن حموش، 2007، صفحة 27) .

يتربع المسجد على مساحة مربعة غير منتظمة تقدر بحوالي 399,50م، وللمسجد واجهتان الأولى تحتوي على مدخلين يطلان على شارع بشارة، بينما الواجهة الثانية يوجد بها مدخل يفتح على شارع روان عبد الحميد، وهو يؤدي مباشرة إلى بيت الصلاة التي يقدر طولها بـ13,10م وعرضها 17,45م، تغطيها قبة ترتكز على قاعدة مثمنة محمولة على أربع حنايا ركنية مجوفة، يحيط بالقبة ثلاثة أروقة اثنان منها عموديان على جدار القبلة والثالث موازي له في مؤخرة بيت الصلاة، وهي مغطاة بأقبية متقاطعة، تشترك القبة المركزية والمجنبات في نقاط الارتكاز المتكونة من ثمانية أعمدة (الصورة 10، مخطط7).

يتصدر بيت الصلاة محراب مجوف نصف دائري يغطي الجزء الأسفل منه بلاطات حديثة، يكتنفه على جانبيه أعمدة رخامية، يقابله من الجهة الأخرى دكة المبلغ المحمولة بأربعة أعمدة خشبية، وفي الجدار الشمالي الغربي يفتح باب يؤدي إلى صحن يتوسطه نافورة رخامية، بينما يوجد في الركن الشمالي الشرقي من الصحن باب يوصل إلى المئذنة التي يصل ارتفاعها إلى 16,75م، تتخذ قاعدتها شكلا مربعا،أما بدنها فمثمن، تنتهي بجوسق الجزء السفلي منه مثمن والعلوي اسطواني تتوجه قبيبة (الصورة رقم10).

2.2 جامع علي بتشين:

يقع الجامع في القصبة السفلى بمدينة الجزائر، أسسه عليبتشين سنة 1032هـ/1622م (MARÇAIS, 1954, p. 427; Devoulx, 1870, pp. 58, 59).والجامع يصنف ضمن المساجد المعلقة، حيث خصص الطابق السفلي إلى محلات وحوانيت، بينما المسجد يقع في الطابق العلوي، وهو يتربع على مساحة تقدر بـ 500م^2(بن حموش، 2007، صفحة 27)، يوجد المدخل الرئيسي في الجهة الشمالية الشرقية، يؤدي إلى سلالم صاعدة توصل إلى سقيفة ومنها إلى بيت الصلاة، التي اتخذت الشكل المربع مغطاة بقبة مركزية مضلعة ثمانية تقوم على المثلثات الركنية، تتخلل أضلاعها نوافذ معقودة صغيرة (المخطط4)، وهي ترتكز على ثمانية عقود متجاوزة منكسرة، وأربعة مفلطحة، بمعدل بائكة ثلاثية من كل جهة، تقوم على أربع دعامات صليبية في الأركان، يتخللها عمودان في كل جانب، في مجملها ستة عشر عمودا قبل التغييرات التي طرأت على الجامع خلال الفترة الاستعمارية 1843م، بحيث تم إدماج كل عمودين في عمود واحد بالإسمنت، ليصبح عددها ثمانية أعمدة.

يحيط بالقبة المركزية أربعة أروقة تغطيها قباب صغيرة يقدر عددها 20 قبة مضلعة ثمانية صغيرة(بن حموش، 2007، صفحة 28)، حاليا لم يتبق منها سوى 14 قبة بعد التغييرات التي أحدثت على المسجد في الفترة الاستعمارية،كما تم تغطيت الصحن بقبو متقاطع، وقل عدد القباب التي كانت تحيط به، يتصدر بيت الصلاة محراب خماسي الاضلاع، يكتنفه عمودان رخامان ببدناسطوانيوتاج دوري.

تقع المئذنة في الزاوية الشمالية الشرقية – الجنوبية الشرقية للمسجد، إلا أنها تعرضت للهدم سنة 1860م وفقدت جزءا كبيرا منها (خليل، جوان 2022، صفحة 268)، وحسب الصورة التي وصلتنا فقد اتخذت شكلا مربعا بينما الجوسق شكله اسطواني تعلوه قبة يتوجها جامور.

3.2الجامع الجديد:

يقع الجامع الجديد بالقرب من الجامع الكبير المرابطي بالواجهة البحرية لمدينة الجزائر، وكان بناؤه في سنة (1070هـ/1660م)، على يد مجموعة من العسكر وبرعاية مؤسسة سبل الخيرات(عزوق، 2011، صفحة 100، 101). وهو يتميز بتخطيطه الصليبي، من الخارج يأخذ شكلا مستطيلا تتوجه قبة مركزية بيضاوية ضخمة، تحيط بها أقبية برميلية تمتد على أذرع الصليب، وفي أركان الجامع توجد قباب صغيرة،وفي ركنه الشمالي الشرقي تقع المئذنة، والباب الرئيسي بالجامع يتوسط الواجهة الشمالية.

من الداخل يتألف بيت الصلاة من ثلاثة أروقة عمودية على جدار القبلة أوسطها أوسعها، يتقدمه محرابيحتل منتصف جدار القبلة بتجويفة مضلعة (المخطط8)(بن بلة، 2008، الصفحات 69-70، 193-195؛ عزوق، 2011، الصفحات 100 -101)، تتألف من سبعة أضلاع، كسيت في جزئها السفلي ببلاطات خزفية عثمانية مؤطرة بلوحات رخامية، وتنتهي بشريط زخرفي كتابي منقوش على الجص بخط الثلث، تليه قبيبة دائرية تكسوها زخارف نباتية وهندسية منقوشة على الجص، وزينت واجهة المحراب بزخارف جصية قوامها أشرطة كتابية وزخارف نباتية.

يقابل المحراب في وسط بيت الصلاة دكة المبلغ وهي مصنوعة من الخشب ومرفوعة على أربعة أعمدة رخامية؛ أما المئذنة فتوجد في الزاوية الشمالية الغربية من بيت الصلاة في مؤخرة المسجد، تم استحداثها خلال الفترة الفرنسية.

4.2 جامعكتشاوة:

يقع جامع كتشاوةفي القصبة السفلى مجاورا لدار حسن باشا ومقابلا لدار عزيزة، وقد عرف تغييرا كبيرا في مخططهخلال الفترة الاستعمارية، حيث هدم كليا وأعيد بناؤه بعد تحويله إلى كاتدرائية(بن حموش، 2007، صفحة 70)، إلا أن ما وصلنا من خلال المصادر والمراجع يعطينا صورة واضحة على مخططالجامع قبل تغييره، فقد أجمعت الدراسات على أن الجامع يرجع إلى القرن11هـ/ 17م، وتعرض للتجديد من طرف حسن باشا سنة 1209هـ/1794-1795م(بورويبة، 1979، صفحة 79).

يعد هذا الجامع من المساجد المعلقة بحيث استغل الطابق الأرضي منه كمحلات تجارية(الزياني، 1991، صفحة 76)، كان له مدخلان، الرئيسي يقع في الجهة الجنوبية،بينما المدخل الثاني فهو خلفي كانت بجواره ساحة، تقوم في إحدى زواياه مئذنة الجامع (MARÇAIS, 1954, p. 450; بوزرينة، جامع كتشاوة...تاريخ وتراث، جانفي 2013، الصفحات 173- 175؛ بلحميسي، 1979، الصفحات 188- 191).

كان مخطط الجامع مستطيل الشكل (23.5×18.70م)، تتوسطه قبة مركزية مضلعة ثمانية تقوم على حنايا ركنية، ترتكز على ستة عشر عمودا رخاميا أسطوانيا تحمل عقودا دائرية يحيط بها رواق من جميع الجهات ما عدا المؤخرة التي يوجد بها رواقان، تغطى الأروقة 21 قبيبة من نفس نوع القبة المركزية(بوزرينة، جامع كتشاوة...تاريخ وتراث، جانفي 2013، الصفحات 173 -175؛ بلحميسي، 1979، الصفحات 188- 191؛ الزياني، 1991، صفحة 76).

يتصدر بيت الصلاة محراب عبارة عن تجويفة نصف دائرية تقابله دكة المبلغ، مثله مثل جامع صفر والجامع الجديد بمدينة الجزائر، وقد أشار إليهما الزياني بشكل دقيق(الزياني، 1991، صفحة 77)، أما المئذنة فحسب المخطط الأصلي للجامع فهي تقع في الجهة الجنوبية وهي مربعة الشكل، إلا انه لم يصلنا شيء يذكر عنها.

5.2 جامع عين البيضاء بمعسكر:

يقع المسجد في الجهة الجنوبية الشرقية من المدينة بعين البيضاء في حي سيدي علي بن محمد (بن بلة، 2008، صفحة 83، 84)، يرجع تأسيسه إلى الباي محمد بن عثمان الكبير سنة 1195هـ/ 1780م (Leclerc, 1860-1859, pp. 42-45; بن سحنون، 1973، صفحة 127).

يتم الدخول إلى بيت الصلاة عبر مدخل موجود بالجهة الشرقية(المخطط1)، وهيمربعةالشكل(16,20×16,18م)، تعلوها قبة مركزية مضلعة ثمانية الأضلاع تقوم على حنايا ركنية، ترتكز على عقود حذويهتقوم على أعمدة رباعية في الأركان، بينما في منتصف الأضلاع ترتكز على أعمدة مزدوجة يحيطها رواق من جهاتها الأربعة غطي منتصفها بأربعة قباب صغيرة يتخللها اثنا عشر قبوا

من الأقبية المتقاطعة بمعدل قبوين بين كل قبة، تميزت بخلوها من الزخارف ما عدا القبة التي تتقدم المحراب التي تميزت بثرائها الفني والزخرفي والتي كسيت بزخارف جصية متأثرة بالطراز المغربي الأندلسي (الصورة 4).

المحراب خماسي الاضلاع، يتوجه عقد متجاوز منكسر، يكتنفه على جانبيه عمودان رخاميان بدنهما أسطواني، وتاج متأثر بالطراز الدوري، تعلوه نصف قبيبة مزينة بزخارف جصية، أما المئذنة فتقع في الجهة الشرقية الجنوبية(مهيرس، 2009، صفحة 182)، وهي تتشكل من قاعدة مربعة، يعلوها بدن ثماني الأضلاع، ينتهي بجوسق مثمن هو الآخر، تعلوه قبيبة مضلعة متوجة بجامور.

6.2 جامع صالح باي بعنابة:

يقع الجامع في قلب مدينة عنابة، أسسهصالح باي قسنطينة سنة 1207هـ/1792م(بوزرينة، حكم الدايات في الجزائر.....حسن باشا انموذجا(1205هـ-1212هـ/ 1791-1997م)سياسته ومنجزاته المعمارية، 2019، صفحة 110).

يتم الدخول اليه عبر صحن يقع خلف بيت الصلاة (المخطط5)، ذو شكل شبه منحرف، يلتف حوله رواق تتخلله أعمدة رخامية ترتكز عليها عقود نصف دائرية، ومن الصحن يتم الدخول إلى بيت الصلاة عبر باب، على نفس المحور مع المحراب.

تتشكل بيت الصلاة من قبة مركزية تتقدم المحراب مباشرة، ترتكز على دعامات في الأركان تدعمها بائكة من ثلاث جهات، وهذه البوائك كلها تقوم على أعمدة مزدوجة، ذات بدن أسطواني، يتوجها تاج من الطراز التركي، ويلتف حول القبة المركزية رواق من ثلاث جهات، الرواق المقابل للمحراب تغطيه قبتان وثلاثة أقبية، بينما تغطي الرواقين المتبقيين ثلاث قباب، يتوسط جدار القبلة محراب نصف دائري.

توجد المئذنة في الركن الجنوبي الشرقي من الصحن خلف بيت الصلاة، يصل ارتفاعها 15م، تتشكل من قاعدة مربعة، يعلوها بدن دائري تتوجه شرفة يتوسطها جوسق اسطوانيينتهي بطنف بارز تتوجه قبيبة قلمية (بن بلة، 2008، صفحة 87).

7.2جامع الباشا بوهران:

يقع الجامع بالقرب من قصر الباي بمدينة وهران، شيد في سنة 1207هـ/ 1792م من طرف محمد الكبير بأمر من الداي حسن باشا تخليدا لفتح مدينة وهران واسترجاعها من يد الاسبان (بن بلة، 2008، صفحة 87) .

والمسجد ذو شكل مضلع يقدر محيطه بـ 160م^2، تعرض صحنه إلى تغييرات وترميمات، ندخل إلى بيت الصلاة من الجهة الشمالية وهي مربعة الشكلبمساحة تقدر بـ (28,5×7,5م)(بوتشيشة، 2017-2018، الصفحات 180- 202)، ترتفع في وسط بيت الصلاة قبة مركزية مضلعة، يحيط بها رواقان، الأول منهما يحيط بالقبة المركزية تغطيه أقبية متقاطعة، بينما الثاني تعلوه قبيبات صغيرة، وهي ترتكز على ثماني عقود حذويه، تقوم على ثماني دعامات مربعة ومثمنة وثمانية أعمدة، وإلى جانب الأعمدة يحيط بالقبة المركزية صف من الأقبية و12 قبة، إضافة إلى قبتين صغيرتين تعلوان المدخل الرئيسي (المخطط2).

لقد شهد محراب هذا المسجد تغييرات لاحقة، ويظهر هذا بشكل جلي في التكسيات الخزفية العصرية التي ألحقت به، ولم يحافظ إلا على شكل تجويفته الخماسية الأضلاع، وقبيبته المدببة، والعمودان اللذان يكتنفان واجهته، وعلى العمودين يرتكز عقد متجاوز ومنكسر، وفي أعلى واجهة المحراب فتحت ثلاث نوافذ مخرمة، ويقابل المحراب دكة المبلغ، وهي تقع أسفل القبة المركزية، تقوم على أعمدة رخامية.

المئذنة تقع في الجهة الجنوبية، تتشكل من قاعدة مثمنة، يعلوها بدن مثمنينتهي بشرفة، يتوسطها جوسق مثمن تزينه كسوات خزفية، تعلوه قبيبة مضلعة.(دحدوح، 2012، صفحة 1449).

8.2 جامع الثلمود بوادي سوف:

يوجد هذا المسجد بكوينينبولاية وادي سوف(الصورة8)، يرجع بناؤه إلى سنة 1224هـ/1809معلى حسب الروايات المحلية، وقدتعرض لتغييرات لاحقة، ما بقي منه حاليا بيت الصلاة تتقدمه من الناحية الشمالية سقيفة مسطحة تنفتح على الشارع بفتحتين معقودتين، ومن السقيفة يتم الدخول إلى بيت الصلاة، عبر باب ينفتح مباشرة على البلاطة الأولى الموازية لجدار القبلة.

تأخد بيت الصلاة شكلا مستطيلا، تتألف من قبة مركزية كبيرة تتقدم المحراب، يحدها من الجانب الشمالي والغربي بلاطتان، بينما الجهة الجنوبية يبدو أنها تعرضت لاقتطاع بلاطة منها، والبلاطات كلها

مغطاة بـ 16 قبة نصف كروية، في حين القبة المركزية تقوم على حنايا ركنية تزخرفها عقود زخرفية صغيرة، ثم تستمر الرقبة ليحدهاإطار زخرفي بارز تنطلق منه بائكة من ثمانية عقود نصف دائرية، فتحت أربع نوافذ معقودة الشكل، تعلوه خوذة القبة وهي نصف كروية (الصورة 6)، ويقوم سقف المسجد على دعامات مربعة الشكل مدعمة بعقود حذوية متجاوزة، وفي واجهة بوائك القبة المركزية نقشت بعض الكتابات بخط مغربي داخل دوائر، ذات نصوص مختلفة أهمها: اسم الرسول صلى الله عليه وسلم وخلفائه الأربعة.

يتقدم بيت الصلاة محراب مجوف، نصف دائري، خالي من الزخرفة، تعلوه قبيبةبسيطة الشكل، يكتنف المحراب عمودان من الجص لا زالت بقايا أجزاء منهما فقط يعلوهما عقد نصف دائري، أما المنبر فهو من الخشب لم يتبق منه سوى الريشتين.

9.2جامع الداي بالقلعة بالعاصمة:

يعرف بمسجد القصبة الداخلي، يقع داخل القلعة في الطابق العلوي فوق مخازن مطبخ الداي، بني في سنة 1234هـ/1818م، من طرف الداي حسين(خلاصي، 2007، الصفحات 16- 24).

نصل إلى بيت الصلاة (المخطط3) عبر مدخل يوجد بالجهة الجنوبية الغربية، يؤدي بدوره إلى سلم صاعد يوصل إلى الطابق الأول، وإلى سقيفة تعلوها قبة ثمانية صغيرة، توصل بدورها إلى بيت الصلاة المربعة التي تقدر مساحتها بـ 314م^2، تعلوها قبة مركزية مضلعة مثمنة قائمة على الحنايا الركنية، ترتكز على 32 عمودا رخاميا، تتوزع على خمس كتل رباعية في زاوية بيت الصلاة، يحيط بالجزء المركزي رواق من جهاته الأربعة، غطيت أركانها الأربعة بقبيبة مثمنة صغيرة تتخللها أقبية بمعدل ثلاثة أقبية بين قبة وأخرى، ماعدا رواق جدار القبلة الذي غطي الجزء الأوسط منه بقبة تتقدم المحراب.

يتصدر جدار القبلة محراب نصف دائري(خلاصي، 2007، الصفحات 16-24.)،يكتنفه عمود أسطواني رخامي، كسي الجزء السفلي من المحراب ببلاطات ايطالية (منزوعة حاليا)، يعلو المحراب نصف قبة، خماسية الأضلاع خالية من الزخرفة(خلاصي، 2007، الصفحات 16- 24).

تقع المئذنة في الزاوية الجنوبية الشرقية لبيت الصلاة، بدنها ثماني الشكل، تتوسطها نواة مركزية يلتف حولها سلم صاعد ينتهي إلى شرفة، زينت من الخارج بإفريز من البلاطات التونسية الصنع، تتوجها

شرافات، يتوسطها جوسق أسطوانيينتهي بقبيبة مخروطية(دحدوح، 2012، الصفحات 1440-1460).

3. الدراسة التحليلية

1.3 بيت الصلاة:

يعتبر طراز المساجد ذات القبة المركزية من أهم وأبرز التأثيرات المعمارية التي دخلت إلى الجزائر مع العثمانيين، فلم يسبق وأن عرفته المساجد في الجزائر وبلاد المغرب عامة، ومن أهم ميزاته هو تغطية الجزء الأكبر من بيت الصلاة بقبة مركزية كبيرة تحف بها مساحة يختلف فيها عدد الأروقة، تغطيها أحيانا قباب أو أقبية وأحيانا تتناوب القباب مع الأقبية، وقد أستخدم هذا الطراز في عدة مساجد في الجزائر(دحدوح، 2012، صفحة 321)، ومن خلال هذه المساجد يمكن تمييز نمطين:

-النمط الأول: نمط المساجد المغطاة بقبة مركزية حولها أقبية صليبية، وهو مشكل من قبة كبيرة تنطلق منها أقبية في أربع اتجاهات مشكلة ما يشبه الصليب، إلا أن القبو الشمالي أكثر استطالة بمقارنته مع باقي الأقبية، تخللت الأقبية أربع قباب مثمنة، والقبة المركزية ترتكزعلى المثلثات الكروية وعلى أربعدعامات، ويمكن أن نطلق على هذا النوع اسم الجامع ذو أربع نقاط ارتكاز،ولهذا النمط مثال وحيد فقط ونجده في الجامع الجديد بمدينة الجزائر (المخطط 8).

-النمط الثاني: ويمثله كل من جامع الباشا بوهران وجامع عين البيضاء بمعسكر، وجامع عليبتشين وجامع صفر وجامع الداي بمدينة الجزائر، وجامع الثلمودبكوينين، وفيه ترتكز القبة المركزية على ثماني نقاط ارتكاز، نقطتين في كل جانب من جوانب المربع المركزي يمثلها عمودان أو دعامتان، وأول النماذج التي أستخدم فيها المعماري هذا النمط كان في تركيا، ويرجع ذلك إلى الجامع الكبير بمانيسة (768هـ-1366م)(معروف، 2018، الصفحات 163 - 184)،وقد قسمت هذا النمط إلى أربعة أنواع:

-النوع الأول: نمط المساجد المغطاة بقبة مركزية محاطة برواق واحد من جميع الجهات، وهو ما نجده في جامع عين البيضاء بمعسكر، وجامع الداي بالقلعة، وجامع التلمود بكوينين (المخطط 1، 6)، وفيه تقوم

القبة المركزية على الحنايا الركنية، وترتكز على أعمدة ثنائية في كل جانب من الجوانب الأربعة، يحيط بالمربع المركزي رواق من جميع الجهات مقسم إلى فراغات مربعة كل منها مغطى بقبة مضلعة.

–النوع الثاني: نمط المساجد المغطاة بقبة مركزية محاطة برواق واحد من جميع الجهات، ماعدا المؤخرة يوجد بها رواقان، تستند القبة المركزية المثمنة بواسطة حنايا على عمودين في كل جوانب المربع المركزي، كما في جامع علي بتشين، وجاءت منفردة في جامع كتشاوة، يحيط بمربع القبة المركزية رواق من جميع الجهات ماعدا المؤخرة يوجد بها رواقان، قسمت هذه الأروقة إلى فراغات مربعة غطيت بقبة صغيرة (المخطط4).

–النوع الثالث: نمط المساجد المغطاة بقبة مركزية يحيطها رواق من ثلاث جهات ماعدا المقدمة (جدار القبلة)، ونجد له مثالين في كل من جامع صفر(941هـ/1535م) (المخطط 6) وجامع صالح باي بعنابة (المخطط 5)، وضعت القبة المركزية علي الحنايا الركنية وترتكز على عمودين في الجهة الشمالية والشرقية والغربية وعلى جدار القبلة مباشرة من جهته، يحيط بالقبة المركزية رواق من ثلاث جهات ما عدا من جهة القبلة، وقد قسمهذا الرواق إلى فراغات مربعة تغطيها أقبية متقاطعة.

–النوع الرابع: تقوم القبة المركزية على الحنايا الركنية وترتكز على ركيزتين في كل جانب من جوانب المربع المركزي، ويحيط بها رواقان من جميع الجهات، قسم كل منهما إلى فراغات مربعة، الرواق الداخلي غطي بالأقبية المتقاطعة، أما الرواق الثاني فغطي بالقبيبات الصغيرة والأقبية المتقاطعة بطريقة التناوب، ونجد له نموذج واحد في جامع الباشا بوهران (المخطط 2)، وهذا النوع من المساجد يجمع بين الطراز المحلي القائم على الأعمدة والطراز الوافد القائم على القبة المركزية، على الرغم من تغطية الجزء المركزي بقبة كبيرة، إلا أن المعماري لم يستغن على الأعمدة في بيت الصلاة ولم يقلل منها بمقارنته مع الأنواع الأخرى.

وإذا كان هذا الطراز على اختلاف أنماطه دخل إلى الجزائر مع العثمانيين فإن أصله يرجع إلى ما قبل هذه الفترة، حيث تذكر النصوص التاريخية بأن مساجد خطط مدينة الفسطاط كانت مغطاة بقبة وهو ما يعرف بنمط المسجد القبة، ومنه استوحى المعمار في فترات لاحقة فكرة هذا الطراز ووسع فيه من خلال إضافة بلاطات بجانب القبة لاستيعاب أكبر عدد (دحدوح، 2012، صفحة 1012).

2.3 الصحن:

اتخذت الصحون بالمساجد ذات القبة المركزية أشكالا مختلفة ومواضع متباينة، فأما بالنسبة للموضع فأغلبها جاءت بمؤخرة بيت الصلاة كما هو الحال في جامع صالح باي بعنابة، في حين نجده في الجانب الأيمن من بيت الصلاة في جامع صفر بمدينة الجزائر، وفي الجانب الأيسر لبيت الصلاة بجامع الباشا بوهران.

أما من حيث الشكل فقد كانت الصحون على ثلاثة أنماط: النمط الشبه منحرف غير منتظم الشكل (المستطيل) في جامع صالح باي بعنابة، والنمط الشبه مربع في جامع علي بتشين، والنمط النصف دائري ونجده بجامع الباشا بوهران (المخطط2) في نموذج فريد من نوعه بالجزائر، وهو من التأثيرات العثمانية، بحيث أول صحن جاء على هذا النمط المعماري كان بجامع نور عثمانية بإسطنبول، بينما تخلوا باقي المساجد المدروسة من الصحن، وان كان الأمر مفهوم بالنسبة للمساجد المعلقة على غرار جامع الداي وجامع علي بتشين وجامع كتشاوة باعتبارها من التأثيرات العثمانية، لكن نستغرب اختفاء الصحن في الجامع الجديد، وخاصة جامع كوينين باعتبار ان المنطقة ذات مناخ معتدل(دحدوح، 2012، صفحة 1012؛ خليل، جوان 2022، صفحة 283) .

3.3القباب:

جاءت القباب بالمساجد ذات القبة المركزية بالجزائر خلال العهد العثماني من حيث مسقط قاعدتها على نمطين: **النمط الأولذوالشكل المربع** : وهي إما تكون مفتوحة في جميع جوانبها، كأن تقوم على أعمدة أو دعامات تعلوها عقود، بكل من جامع صفر وجامع علي بتشين وقبة جامع الداي بالقصبة وقبة الجامع الجديد بمدينة الجزائر وجامع كوينين بالوادي، و**النمط الثاني مسقط قاعدتها مثمن:** يتسم بوجود بائكة من ثمانية عقود تتوزع في شكل مضلع ثماني الأضلع، تعلوه قبة مضلعة، ولهذا النمط نموذجين بالجزائر، أولهما وهو الأقدم يتمثل في القبة المركزية بجامع علي بتشين، والثانية نجدها في القبة المركزية بجامع الباشا بوهران.

وتحتل مناطق الانتقال في المساجد المدروسة الزوايا الركنية للمربع الذي ترتفع فوقه القبة، وهي على **خمسة أشكال** تتمثل فيما يلي:

المثلثات الركنية المسطحة: فقد استخدم فيها بلاطات حجرية أو ألواح خشبية، تربط بين ضلعين وتغطي الزاوية في شكل مثلث قمته إلى الزاوية وقاعدته إلى رقبة القبة، وهي على **شكلين،** أولهما يسير في اتجاه أفقي مسطح، وقد استخدم هذا الطراز في كل من القبة التي تتقدم محراب جامع عين البيضاء بمعسكر (الصورة 1)، أما الثاني فهو يسير في اتجاه مائل مسطح قمته إلى الأسفل وقاعدته إلى الأعلى باتجاه الرقبة وقد استخدم هذا الطراز في القبة التي تتقدم محراب جامع الباشا بوهران (الصورة5).

المثلثات الكروية: وهي عبارة عن قطاع كروي مثلث الشكل، تتجه قمته إلى الأسفل وقاعدته إلى الأعلى، تستخدم عادة في تحويل المربع إلى شكل دائري، ونجدها مستخدمة في عدة أمثلة، منها القبة المركزية بالجامع الجديد، وقباب جامع صالح باي بعنابة، وقبيبات جامع الباشا بوهران، وقبيبات جامع عين البيضاء بمعسكر.

أما **المثلثات المقعرة** فنجد لهانموذجين، تتمثل في القبة المركزية بجامع عليبتشين، والقبة المركزية بجامع عين البيضاء بمعسكر (الصورة 4)، وفيهما جاءت منطقة الانتقال في شكل مثلث مشكل من ثلاثة عقود تتوسطها مساحة مقعرة نسبيا.وتعد **المثلثات الكروية المحدبة** من الأنماط النادرة، كما أن أمثلتها قليلة جدا، ولا نجد لها مثالا إلا في القباب الضحلة بالجامع الجديد في مدينة الجزائر، والقباب الصغيرة بجامع عين البيضاء بمعسكر، ويتسم هذا النوع بوجود مثلث كروي أو حنية ركنية يبرز من وسطها أخدود مشكلا ظهرا محدبا في قلب المثلث ويقسمها إلى قسمين متساويين. و**الحنايا الركنية استخدمت** في نموذجين، وهما قبة جامع صفر بمدينة الجزائر، والقبة المركزية بجامع كوينين بوادي سوف.

وقد اختلفت **رقبة القبة**إلى**نمطين: الأول** جاء من دون رقبة وهو الأكثر استعمالا، وفيه يرتكز بدن القبة مباشرة على الحنايا الركنية ويتحول المربع إلى مثمن، من أمثلتها القبيبات الصغيرة في الجامع الجديد، وجامع عليبتشبن، وجامع عين البيضاء بمعسكر، وجامع الباشا بوهران. أما **النمط الثاني**فتوجد به رقبة، وهي تظهر بوضوح في القبة المركزية بكل من جامع صفر وجامع عليبتشين والجامع الجديد بمدينة الجزائر، والقبة المركزية بجامع الثلمودبكوينين (الصورة 8) وجامع الباشا بوهران، وجامع عين البيضاء بمعسكر.

بدن القبة هو الآخر اتخذ نمطين: **النمط الأول** جاءت فيه القبةنصف كروية، نجده في القبة المركزية بكل من الجامع الجديد وجامع صالح باي بعنابة، وجامع الثلمود (الصورة3)، أما**النمط الثاني** فالقباب فيه مضلعة،وهو يمثل النسبة الغالبة، حيث نجده في قبة جامع صفر، وقباب جامع علي بتشين، وفي القباب الجانبية بالجامع الجديد، وقباب جامع عين البيضاء بمعسكر (الصورة 1، 2)، وقباب جامع الباشا بوهران (الصورة 5). وما يميز هذه القباب المضلعة هو أن جميعها مشكلة من ثماني تضليعات.

المظهر الخارجي يبرز فوق كتلة المبنى، وتتميز قبة جامع صفر عن غيرها من القباب ببروز الحنايا الركنية المشكلة لمنطقة الانتقال بها إلى فوق السطح، وهي تأخذ هيئة نصف قبة، في حين باقي القباب تظهر منها فقط الرقبة والخوذة. **أما بالنسبة للرقبة** فهي على ثلاثة أنماط، **النمط الأول** نجده في القبة المركزية بجامع صالح باي بعنابة، وفيه تظهر الرقبة مثمنة الأضلاع تنتهي زواياها بشرافات. و**النمطالثاني** نراه في القبة المركزية بالجامع الجديد بمدينة الجزائر، تتشكل الرقبة فيه من مستويين يأخذ المستوى الأول شكلا مربعا، يعلوه مستوى ثاني دائري، أما **النمط الثالث** وهو الآخر مشكل من مستويين، إلا أنه يأخذ شكلا مغايرا لرقبة قبة الجامع الجديد، حيث يأخذ المستوى الأول شكلا مثمنا، يعلوه مستوى ثاني مكون من 16 ضلعا، فنجد له مثالا واحدا في القبة المركزية لجامع الثلمودبكوينين.

أما الخوذة، فقد أخذت شكلا يحاكي المظهر الداخلي للقبة، فهي تظهر إما مضلعة في غالبية القباب، على غرار القبة المركزية لجامع صفر، وقباب جامع علي بتشين، وقباب جامع عين البيضاء بمعسكر، أو نصف كروية في القبة المركزية بالجامع الجديد، وقباب جامع صالح باي بعنابة، والقبة المركزية لجامع الثلمودبكوينين. وتنتهي أغلب القباب بالمساجد المدروسة بجامور.

4.3 المحاريب:

جاءت تجويفةالمحاريب في المساجد ذات القبة المركزية بالجزائر خلال العهد العثماني في مسقطها على نمطين أساسيين، **نمطنصف دائري**، نجده في كل منمحراب جامع كتشاوة وجامع صفر بمدينة الجزائر ومحراب جامع الثلمودبكوينين، أما النمط الثاني فقد جاءت فيه **الحنيات مضلعة** الشكل، وهو مانجده في

عدة مساجد أهمها: جامع علي بتشين والجامع الجديد وجامع القصبة الداخلي (الداي)، وجامع صالح باي بعنابة، وجامع الباشا بوهران، وجامع عين البيضاء بمعسكر.

ويرجع انتشار النمط المضلع لحنيات المحاريب بالجزائر وبلاد المغرب والأندلس عامة إلى فترات ما قبل العثمانيين، ومن أقدم أمثلته محراب جامع القيروان، ومحراب جامع قرطبة، والجامع الكبير بتلمسان، ومعظم المحاريب الموحدية خماسية الأضلاع، ونفس الأمر كان مع محاريب المساجد الزيانية بتلمسان(دحدوح، 2012، صفحة 1012؛ لعرج، المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، رسالة دكتوراه دولة، 1999، صفحة 534؛ مطروح، 1993-1994، صفحة 64).

أما القبيبة فقد تنوعت هي الأخرى، حيث نجدها في أغلب المساجد على هيئة نصف قبيبة،وهي على ثلاثة أنماط، **النمط الأول** قبيبة ملساء مدببة مثل جامع صفر، **النمط الثاني** على هيئة قبيبة دائرية، كما في جامع علي بتشين،**والنمط الثالث** في شكل قبيبةمضلعة ونجدها في كل من جامع الباشا بوهران، وجامع عين البيضاء بمعسكر.

أغلبقبيبات المحاريب المدروسة فقدت زخارفها ماعدا الزخرفة الجصية في القبيبة التي تتوج محراب جامع عين البيضاء بمعسكر، فزخارفها ووحداتها الفنية متأثرة بالطراز المغربي الأندلسي.

أما **واجهة المحراب** فهي تتشكل من جزأين أساسيين، وهما **الأعمدة والعقود**: بالنسبة إلى الأعمدة، كلها تكتنف المحراب على الجانبين، تنوعتبين الاسطوانية كما في الجامع الجديد وجامع الداي وجامع عليبتشين، وأعمدة مضلعة نجد لها نموذجا واحدا في محراب جامع صفر، وأعمدة مركبة جزؤها السفلي مضلع والعلوي اسطواني في جامع الباشا بوهران.

5.3 العقودهي الأخرىتنوعت، حيث نميز ثلاثة أنواع منها: النوع الأول: العقد المنكسر المتجاوز في جامع الداي والجامع الجديد بمدينة الجزائر وجامع الباشا بوهران، وجامع عين البيضاء بمعسكر، والنوع الثاني: العقد المدبب المستخدم في جامع صفر،والنوع الثالث: العقد المفصص ونجده في جامع صفر وجامع عليبتشين والجامع الجديد بمدينة الجزائر.

6.3 المنابر:

خضعت المنابر في المساجد ذات القبة المركزية بالجزائر خلال العهد العثماني لتأثيرات الطرازالمحلي والطراز العثماني،وقد عرفت تنوعاكبيرا بداية من مادة صنعها وصولا إلى زخارفها، وجاءت على نمطين من حيث مادة الصنع،**النمط الأول**: منابر خشبية وهو الأكثر استعمالا، منها منبر الجامع الجديد بمدينة

الجزائر ومنبر جامع الباشا بوهران ومنبر جامع صالح باي بعنابة، وخضعت زخارفها لتأثيرات الطراز المغربي الأندلسي وهي مطلية بالألوان المائية،**والثاني**: منابر رخامية الصنع تشبه إلى حد كبير المنابر العثمانية، ونجد لها نموذجا واحدا فقط ممثلا في منبر جامع السيدة الذي نقل إلى الجامع الجديد، بعدما دمر المستعمر المسجد، وهو مصنوع من الرخام الأبيض النقي المجزع، خضعت زخارفه إلى طراز الباروك والركوكو، وهو شبيه جدا بمنبر جامع سيدي الكتاني بقسنطينة الرخامي هو الآخر.

وتتشابه المنابر من حيث تكوينها العام، متخذة شكلا شبه منحرف، تتشكل من مدخل ينتهي بعقد مفصص في منبر جامع الباشا بوهران ومنبر الجامع الجديد، وحذوي متجاوز في منبر صالح باي، بالإضافة إلى عنصر الريشتين المتماثلتين من حيث الشكل والزخرفة، وقد أحيطت جلسة الإمام بأعمدة، يرتفع عليها جوسق تعلوه قبيبة مخروطية مضلعة، وهي من التأثيرات العثمانية، وجميعها تخلو من عنصر المصراعين (لعرج، مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر، 2002، صفحة 534).

3. 7 المآذن:

اتبعت المآذن في المساجد المدروسة ثلاثة طرز تخطيطية من حيث الشكل،حيث استمر الطراز المحلي المتمثل في المئذنة المربعة، في كل من مئذنة جامع علي بتشين والجامع الجديد، وهو الطراز الذي شاع بعمارة المساجد قبل دخول العثمانيين إلى الجزائر،بينما تم تسجيل دخول التأثيرات العثمانية في طراز المئذنة الاسطوانية في مئذنة جامع صالح باي بعنابة،وطراز المئذنة المضلعة الذي نجده على نطاق واسع في كل من مئذنة جامع الداي وجامع صفر بالجزائر، وجامع الباشا بوهران وجامع عين البيضاء بمعسكر.

وإذا عدنا إلى تفاصيل التقسيمات المعمارية للمآذن المدروسة فقد تنوعت وحداتها ماعدا القاعدة التي في جميع المساجد على نمط واحد وهو: **القاعدة المربعة**، أما بالنسبة **للبدن** فقد عرف عدة أنوع، منها **البدن المربع:و**نجد أمثلة له في كل من مئذنة جامع علي بتشين، ومئذنة الجامع الجديد، ومئذنة جامع الباي محمد بن عثمان الكبير بوهران، وقد كان هذا النمط هو الشائع في الجزائر منذ بناء أولى المساجد بها، على غرار المئذنة الحمادية بجامع القلعة، والمآذن الزيانيةوالمرينية بمساجد تلمسان والجامع الكبير بالجزائر وجامع ندرومة، وغيرها.

البدن المثمن كان أول استخدام له في الجزائر في مئذنة جامع صفر، ثم انتقل إلى مساجد أخرى على غرار مئذنة جامع عين البيضاء بمعسكر، ومئذنة جامع الباشا بوهران، ومسجد القصبة الداخلي بمدينة الجزائر، وهو طرازلم تعرفه الجزائر إلا بعد دخول العثمانيين.

البدن الأسطوانيقليل جدا، حيث لم يظهر في النماذج الدراسة إلا في مئذنة جامع صالح باي بعنابة(1206هـ/1791م)، وهناك مثال آخر نجده مطبق في المساجد التي لا تتبع طراز القبة المركزية والمتمثل في جامع سيدي الكتاني بقسنطينة.

الجوسق نجدهفي مآذن المساجد ذات القبة المركزية بالجزائر، في أغلب الأمثلة، يتبع شكل بدن المئذنة،وهي على ثلاثة أنماط: **الجوسق المربع** ونجده فيمئذنة الجامع الجديد، أما **الجوسق المثمن** نجده في مئذنة الداي بالقلعة بمدينة الجزائر، بينما **الجوسق الأسطواني** نجده في مئذنة جامع صالح باي بعنابة.

أما القبيبة التي ترتفع فوق الجوسق،فنجدهاإما من **النمط القلمي** كما هو الحال في بمئذنة جامع صالح باي بعنابة، ويعد هذا الشكل من التأثيرات التي دخلت إلى الجزائر مع الدخول العثماني،ومنها **النمط النصف دائري** وهو ما نجده في مئذنة جامع صفر، بينما هناك مآذن جاءت قبيبتها**مضلعة الشكل** على غرار مئذنة جامع عين البيضاء بمعسكر، **ومآذن ذات قبيبةمفصصة** وتمثلها مئذنة جامع الباشا بوهران.

8.3 الأعمدة والدعامات:

تعد الأعمدة والدعامات من العناصر المعمارية التي رافقت مخطط المساجد ذات القبة المركزية، على الرغم من أن بيت الصلاة يقوم على عنصر القبة المركزية إلا أن المعماري لم يستغن عليها، فبالنسبة للدعامات فمنها المربعة والاسطوانية والصليبية، وهي تحتل الأركان الأربعة لحمل القبة المركزية، بينما وزعت الأعمدة على باقي مساحات بيت الصلاة، وهي متنوعة فمنها ذات البدن الاسطواني والحلزوني والمضلع، والمركب الجزء السفلي منها مضلع والعلوي حلزوني، ويتوجها أكثر من نوع من التيجان، منها التيجان المتأثرة بالطراز الأيوني أو الكورنثي الذي تتخلله العناصر الحلزونية وعنصر الهلال، والتيجان ذات الطراز الحفصي، وذات الطراز العثماني.

4. خاتمة:

في الأخير نشير إلى أن تخطيط أغلبية النماذجالمدروسة، كانت مخصصة للمذهب الحنفي على غرار الجامع الجديد وجامع كتشاوة، وجامع الداي بالقلعة وجامع علي بتشين وجامع صفر بمدينة الجزائر، وجامع صالح باي بعنابة، وجامع الباشا بوهران، بينما جامع عين البيضاء بمعسكر وجامع التلمود بكوينين فلا نعلم إن كان مخصصين للمذهب الحنفي أو المذهب المالكي، والملاحظ أن مخططات المساجد ذات القبة المركزية شكلت بطريقة خاصة، وإن تأثرت بالمظاهر المعمارية العثمانية، إلا أنها لم تصل لا إلى المساحة

ولا إلى الزخم المعماري والفني الكبير الذي تميزت به المساجد التركية، كما تميزت مساجد الجزائر بمساحة متوسطة تتوافق مع تعداد رواده من المصليين، وهي في أغلبها مساجد معلقة، كما أن المعمار مزج واستخدم العناصر المحلية ذات التأثيرات المغربية كالمئذنة والعقود والأعمدة والزخارف وغيرها في تخطيط المساجد ذات القبة المركزية، محاولا خلق طراز يجمع بين العناصر المحلية والوافدة دون الاستغناء عن أي منهما.

5. قائمة المراجع:

Devoulx, A. (1870). *Les édifices religieux de la régence d'Alger.* Alger: Impr . de Bastid.

Leclerc. (1860-1859). Les inscriptions arabes de Mascara, mosque d'ain beidha. (T4), pp. 42-45.

MARÇAIS, G. (1954). *L'Architecture musulman d'occident, Tunisie, Maroc , Algérie.* Paris.

ابوالقاسم الزياني. (1991). *الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا.* (عبد الكريم الفيلالي، المترجمون) دار نشر المعرفة للنشر والتوزيع، الرباط.

احمد محمد زكي احمد. (2022). مظاهر الأصالة والابتكار في العمارة العثمانية الدينية. *حوليات اتحاد الأثريين العرب*(العدد25)، الصفحات 281- 328.

الراشدي احمد بن سحنون. (1973). *الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني.* (المهدي بوعبدلي، المحرر) مطبعة البعث، الجزائر.

ام الخير مطروح. (1993-1994). تطور المحراب في عمارة المغرب الأوسط منذ بداية الفتح الإسلامي حتى نهاية عصر الزيانيين، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الآثار الإسلامية. معهد الآثار: جامعة الجزائر.

بلحاج معروف. (2018). التواصل الفني بين تركيا والجزائر في العصر الحديث(المساجد ذات القبة المركزية دراسة حالة). *مجلة منبر التراث الأثري، العدد7* ، الصفحات 163- 184.

خيرة بن بلة. (2008). المنشات الدينية بالجزائر خلال الفترة العثماني(رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في الآثار الإسلامية). معهد الآثار، جامعة الجزائر: الجزائر.

رشيد بورويبة. (1979). *الكتابات الأثرية في المساجد الجزائرية*. (إبراهيم شبوح، المترجمون) الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

سعيد بوزرينة. (أكتوبر, 2019). حكم الدايات في الجزائر.....حسن باشا انموذجا(1205هـ-1212هـ/ 1791-1997م)سياسته ومنجزاته المعمارية. *المجلة العلمية*(العدد 82)، الصفحات 92- 118.

سعيد بوزرينة. (جانفي 2013). جامع كتشاوة...تاريخ وتراث. *المجلد1*(العدد1)، الصفحات 169- 180.

عبد العزيز لعرج. (1999). المباني المرينية في إمارة تلمسان الزيانية، رسالة دكتوراه دولة. قسم الآثار: جامعة الجزائر.

عبد العزيز لعرج. (2002). مظاهر التأثير العثماني على المنتجات الفنية بالجزائر. *المؤتمر الخامس لجمعية الآثاريين العرب، دراسات في آثار الوطن العربي3*،(الندوة العلمية الرابعة)، الصفحات 224- 242.

عبد القادر دحدوح. (2012). أنماط التخطيط المعماري للمآذن العثمانية بالجزائر. *كتاب المؤتمر الخامس عشر لاتحاد الأثريين العرب دراسات في أثار الوطن العربي، ج2*، الصفحات 1440- 1460.

عبد الكريم عزوق. (2011). *تطور المآذن في الجزائر*. شركة ابن باديس للكتاب: الجزائر.

عبدا لقادر قرمان. (2015). عمارة وعمران مدينة معسكر في العهد العثماني، دراسة أثرية، وعمرانية، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه. معهد الاثار، جامعة الجزائر2: الجزائر.

علي بوتشيشة. (أكتوبر, 2017-2018). جامع الباشا بوهران. *مجلة عصور جديدة، المجلد27*(العدد7)، الصفحات 180- 202.

علي خلاصي. (2007). *قصبة مدينة الجزائر، ج1*. دار الحضارة، الجزائر.

مبروك مهيرس. (2009). *المساجد العثمانية بوهران ومعسكر*. ديوان المطبوعات الجامعية: الجزائر.

مصطفى بن حموش. (2007). *مساجد مدينة الجزائر وزواياها وأضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفوليكس والوثائق العثمانية* (الإصدار الطبعة1). دار الأمة، الجزائر.

مولاي بلحميسي. (1979). *الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني*. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر.

وهيبة خليل. (جوان 2022). السمات المعمارية والفنية لمساجد القصبة السفلى بمدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية. *مجلة الإنسان والمجال، مجلد8*(عدد1)، الصفحات 252- 289.

6. ملاحق:

1.6.ملحق المخططات:

مخطط1:جامع عين البيضاءمخطط2:جامعالباشا بوهرانمخطط3: جامع الداي بالقصبة

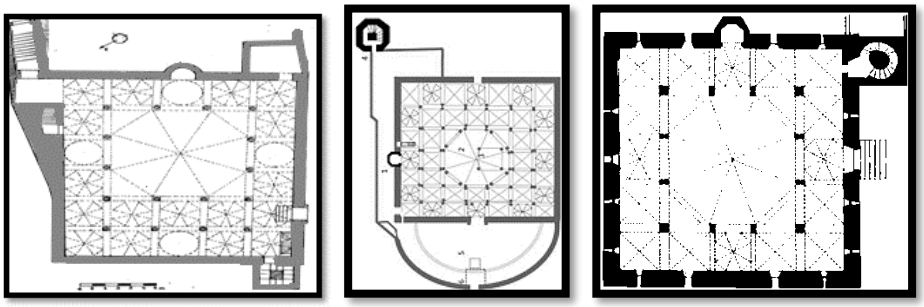

(بن بلة، 2008، الصفحات 450– 465)

مخطط4: جامع علي بتشين مخطط 5: جامع صالح باي بعنابة مخطط6: جامع الدايعن بن بلة

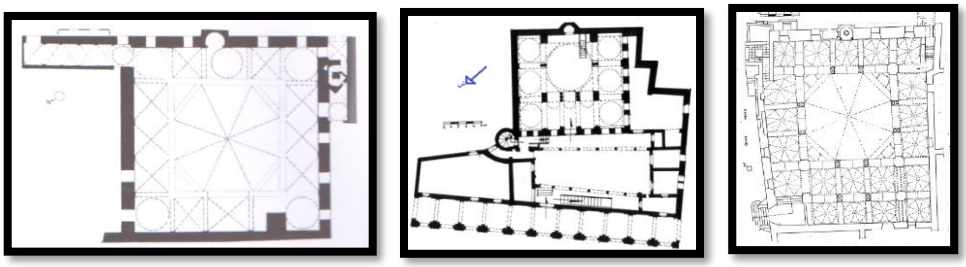

(معروف، 2018، الصفحات 163 –184)

مخطط 7: جامع صفر مخطط8: جامع الجديد

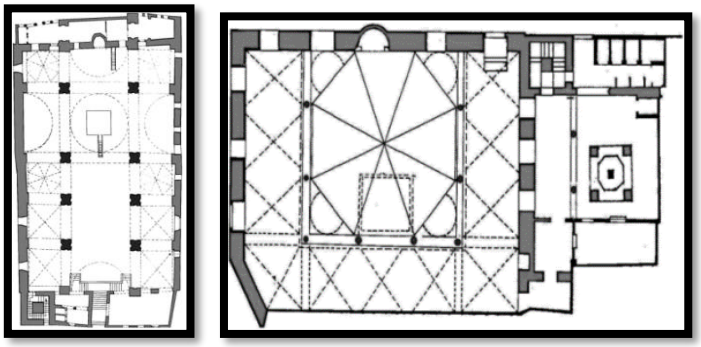

(بن بلة، 2008، الصفحات 450– 465)

2.6 ملحق الصور:

الصورة1: جامع صفر الصورة2: جامع علي بتشينالصورة3: جامع الجديد

الصورة4:جامع عين البيضاءالصورة5:جامع الباشاالصورة6: جامع الثلمودبكونين

الصورة7: قباب جامع الباشا من الخارجالصور8: جامع الثلمود

الصورة8: جامع علي بتشينالصورة9:جامع الجديد الصورة10:جامع صفر